١٥ سبتمبر ٢٠٢١ م

المعماري المتعلم
عصام صفي الدين

سُبحانَكَ ربّي
فَمِنْهُ تَغْدُو حَمَامًا وَتَعُودُ لِبْلَانَ
وَقَدْ أَوْحَيْتَ لَهَا بِفِكْرِ الْبِنَاءِ وَحَبْكَتِهِ

بينما كنت جالسا إلى أوراقي بشرفتي المتواضعة هذا الصباح، فإذا بي أسمع صوتا خفيضا ما يدل على سقوط شيء من أعلى الشجرة بحديقتي المحدودة المساحة، يسار رأسي بصري. فتقادني فضولي - رغم اندماجي مع خواطري - إلى موضع الحدث على بسط طوله. فوجدت هذا العش، أو الوعاء الساقط من الشجرة، والدال على سكن إحتضان عصفورة لبيضها، سكنا مؤقتا لأداء مَهَمَّة، فتفكرت بعد المعاينة والفحص.

كيف لهذا الوعاء (أو السكن أو المأوى)، كيف له أن يكون هكذا إلا من خلال عقل وإعمال فكر بوحي من الله ليحوي العصفورة وحجمها وبيضها من ناحية بناء تلك العصفورة، بهذا الشكل المُقعَّر المحسوب للاحتواء والحماية والإشغال المساحي الوظيفي النفعي، وبنده الحبكة النباتية، والإنشائية وتبوا ضع مخلفات أرفع أسماك تقاطع السواقط من الأشجار.

كان من الأسهل أن يكون سطحا منبسطا (قص وسدة مثلا) في هيئة مساحة مربعة أو مستطيلة أو غير منتظمة، لكن العصفورة أدركت بطبعها وبما خلقها الله لها، أن هذا الشكل وبهذه الهيئة لن يؤدي ما هو منوط به أن يؤديه، فهيأته على هذه الهيئة المقعرة، للوفاء بالوظيفة المنفعية الفعلية بقدرة القادر سبحانه، وبثقافتها وإمكاناتها المحدودة، دون تدخل من الإنسان المعماري الذي قد يعتقد أنه من القادرين على الدنيا.

(١)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتفكرون فى خلق السماوات والأرض
ربنا ما خلقت هذا باطلا
فقنا
عذاب النار

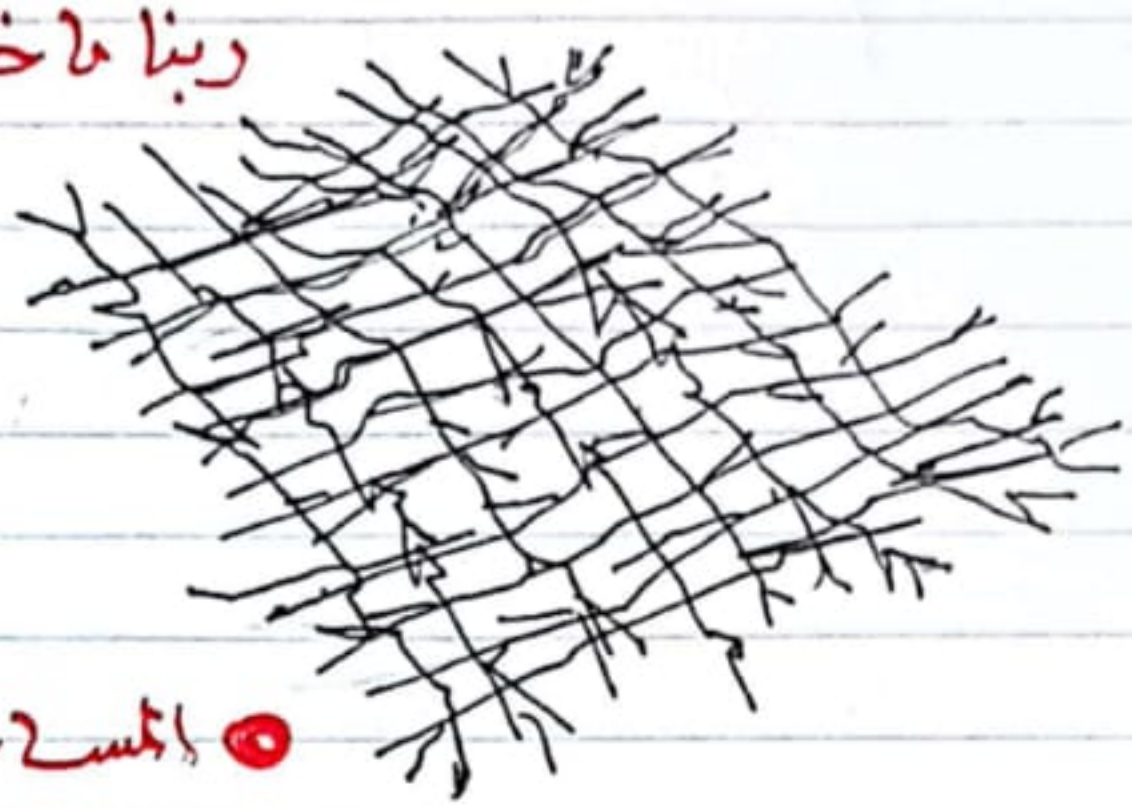

● المسحة المسطحة

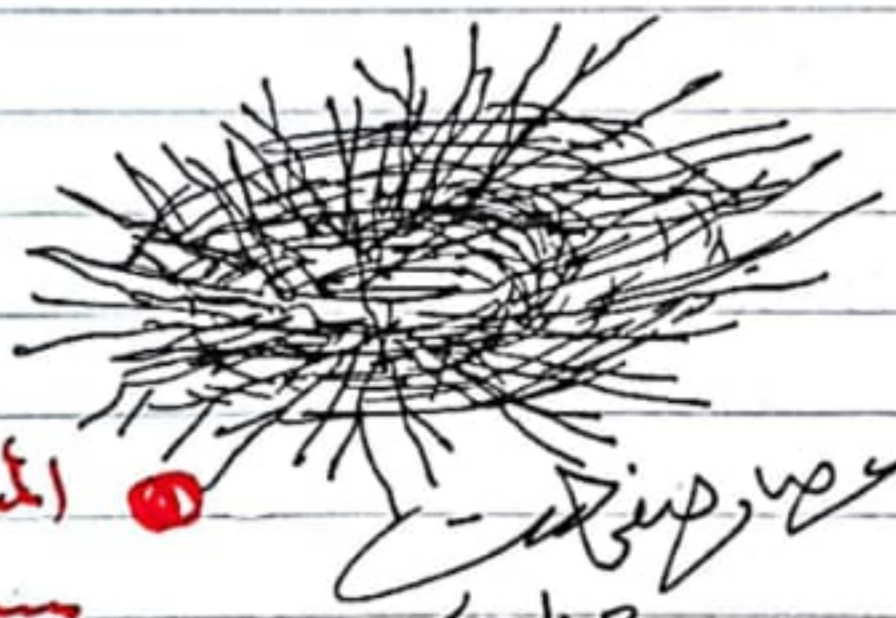

● المسحة المقعرة

عصام صبحي

٢٠٢١/٩/١٥

● السكن والاحتضان

وإذ أوحينا

سبحانك ربي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner